الفيلم الألماني «السقوط» للمخرج هيرشبيغل:

سكرتيرة هتلر تروي مذكراتها عنه بعد نصف قرن من انتحاره

يحيى القيسي*

■ وأخيرا قرر الألمان إنجاز فيلم مميز عن هتلر، لا سيما بعد سنوات من الشعور بالخجل من افعاله الديكتاتورية، وما قادهم إليه من هزيمة. ولكن سواء قبلنا بذلك أو رفضناه فإن الكثير من الألمان أيضا ما يزالون معجبين بشخصيته القيادية وتلك الفرادة ذات الطابع الجدلي التي اتسمت بها بعض أعماله. ولعل فيلم «السقوط» الذي انطلقت عروضه في ربيع 2005 يجعل المرء يحتار كيف ينظر لهتلر وقادته من النازيين في تلك السنوات الحاسمة من الأربعينات، حيث الحرب العالمية الثانية على وشك أن تضع أوزارها. ولقد أثار الفيلم وما يزال الكثير من النقد في ألمانيا تحديدا، لا لجانبه الفني، بل لموضوعه الشائك وشخصياته المثيرة للجدل التي بدا بعضها إنسانيا وضعيفا فيما الوقائع التاريخية تخالف ذلك.

بالنسبة لنا نحن العرب بعيدا عن ألمانيا يمكن أن نتلقى الفيلم بصورة مغايرة، ولا سيما وأن هتلر يصرح بأنه حاول أن ينقي العالم من السم اليهودي، وهذا الخطاب بكل هذه الصراحة يثير وترا حساسا عند الكثير من العرب والمسلمين الذين تجرعوا ذلك السم، وبدا الفكاك منه أمرا صعبا، لا سيما وهو ما يزال ينفث بشدة على أبناء فلسطين صباح كل يوم.

أعود إلى الفيلم (السقوط) الذي أخرجه أوليفر هيرشبيغل عن قصة سكرتيرة هتلر (ترودیل جانغ) التي كتبتها بمساعدة ميليسا ميللر، وأيضا اعتمادا على كتاب المؤرخ الألماني يواخيم فيست «الأيام الأخيرة للرايخ الثالث» حيث يواجهنا أولا وجه ترودیل الحقيقي في شيخوختها (توفيت سنة 2002) وهي تروي قصتها مع هتلر، وهذا يكاد يذكرنا ببداية فيلم «تايتنك» الشهير، وتلك الناجية التي تروي ذكرياتها، تقول ترودیل جانغ هنا «كان لا بد أن أكون أشد غضبا من تلك الفتاة الصغيرة التي لم تكن مدركة ما هي مقبلة عليه، لم أكن نازية متعصبة ولكن الفضول هو الذي قادني إلى مقر ذلك الوحش.. لن أسامح نفسي».

هكذا نستكشف إذا من الكلمات الأولى أن الفيلم صنع ليكون ضد هتلر حتى بعد ستين سنة من انتحاره، ثم ينفتح المشهد على برلين ليلا في نوفمبر 1942 حيث مجموعة من الفتيات يدخلن مقر الفوهرر هتلر المحصن، وبالطبع من بينهن الآنسة جانغ

(الممثلة اليكساندرا ماريا لارا)، التي تلقى القبول عند هتلر (الممثل برونو غانز) ويعينها طابعة لخطبه ومراسلاته. ثم ينتقل الزمن إلى العشرين من إبريل 1945، وقذائف الدفعية الروسية تدك بنايات برلين وشوارعها حتى تقترب من مقر الفوهرر، نتعرف أيضا على بعض قادة النازيين ووزرائهم، هنا قائد المخابرات هيملر ينصح هتلر بالرحيل عن برلين، ويجري بعض الاتصالات السرية مع إيزنهاور للوصول إلى حل لما يجري من دون علم هتلر بالأمر، والجنرال العسكري مونك (آندريه هينك) يأتي ناصحا هتلر:

ـ ما يزال هناك 3 ملايين مدني يجب إخلاؤهم.

فيرد هتلر: في حرب مثل هذه ليس هناك شيء أسمه المدنيون.

مونك: ولكن ماذا يحدث للأطفال والنساء وآلاف الجرحى والمسنين؟

هتلر: شعبنا أصبح ضعيفا وطبقا لقوانين الطبيعة يجب أن ينقرض.

إذن نحن نواجه رجلا حاد الطبع، كثير الصراخ، وبلا قلب، رجلاً يحلم ببناء الرايخ الثالث، ليبقى آلاف السنين، ويقف أمام مجسمه المصغر الذي صممه المهندس البيرت شبير(هينو فيرش) متخيلا ناطحات السحاب، والمصانع، ومراكز الثقافة والفنون، وأبنية الدولة التي ستطاول الأكروبولس عزة وزمنا، بينما مدافع الجيش الأحمر تستمر بالقصف لمركز المدينة، وآلاف الجرحى يئنون، والحالة بائسة في ما تبقى من المدينة التي تعاني من الجوع والبرد القارص.

الفوهرر في مقره يرفض فكرة الهزيمة، والاستسلام، ويمني قادته بجيوش جرارة ستأتي لسحق الجيش الروسي، وحينما يخبره قادته المحيطون به ورجال مخابراته بأنه ينتظر الوهم يخر صارخا ومنهارا، ويطلق عليهم صفة الخونة، ويهددهم بالشنق، فيما يقف إلى جانبه وزيره النازي غوبلز (أورليش ماتيس) الذي يؤمن به إيمانا لا حدود له، ويكرر أفكاره وكلماته ومنها أن الشعب الألماني قد جلب على نفسه الدمار وأنه لا أسف عليه. أما ماغدا زوجة غوبلز (الممثلة كورينا هارفوخ) فهي أشد تعصبا من كليهما، وتقول أنه إذا ماتت الاشتراكية الوطنية فإنه لا مستقبل لأولادها الستة، ونتعرف أيضا على إيفا بروان (جوليانا كوهلر) صديقة هتلر منذ 15 عاما، وهي تموج فرحا في المقر، وتحاول أن تخلق جوا من الحبور على الجميع عبر الرقص والشراب. وفيما تتسارع الأحداث يقرر الفوهرر الزواج من إيفا، والانتحار معها بالسم والطلقات النارية، و تقتل ماغدا أطفالها الستة بالسم وهم نيام، وتنتحر مع زوجها غوبلز، ويفجر طبيب هتلر نفسه وعائلته بقنبلتين، وهكذا تتوالى الأحداث الدراماتيكية بشكل متسارع، والانهيارات لبرلين وحاميتها تصل حدود الاستسلام، فيما يحرق حارس هتلر الشخصي جثة قائده وزوجته ولا يبقى لها أثرا.

لقطة من فيلم «السقوط» (القدس العربي)

التوثيق والتلفيق

الفيلم المبني بشكل يقترب من التوثيق بأثر رجعي، عبر استحضار شخصيات حقيقية من لحم ودم، وكانت ملء السمع والبصر قبل ستين عاما، يحاول أن يوهمنا تماما بأننا أمام شخصيات كانت مسؤولة عما حدث، ولكنها في الوقت نفسه عاجزة عن فعل أي شيء يجنب بلادها الدمار بفعل دكتاتورية قائدها الأول والأخير، فالرأي الأوحد له، وهو كما يبدو في الفيلم حالما أكثر منه واقعيا، ورافضا لأي تفاوض أو استسلام أو اعتراف بالهزيمة. وحين يجلس منكسرا والدموع تفيض من عينيه يقول «كانت لدي خطط عظيمة للألمان وللعالم، لم يفهمني أحد حتى إخوة السلاح القدامى، يكفيني فخرا أنني حاربت اليهود في كل مكان، وطهرت العالم من سمومهم».. وحين يرجوه أحد قادته المقربين أن ينقذ الشعب يرد الفوهرر «إذا كان شعبي لا يستطيع أن يتحمل كل هذه المحنة فلن أذرف عليه دمعة واحدة..إنهم يلقون ما يستحقون».

إن شخصية عالية الطابع ومثيرة مثل هتلر يتم تناولها بكل هذه التفاصيل والأقوال تستحق الكثير من الدراسة، ولهذا فالألمان أنفسهم يستطيعون أن يجيبوا عن سؤال حول ذلك الفاصل الواهي بين التوثيق والتلفيق في هذه الشخصية، ولا سيما فيما يتعلق باليهود، فمع نهاية الفيلم ثمة سرد مختصر لمصائر الشخصيات التي وردت، وبعض الأرقام التي تذكر بأنه قتل في الحرب العالمية تلك 50 مليون شخص، وأبيد ستة ملايين يهودي في المحرقة، وأن الجنرال مونك أطلق سراحه من الأسر عام 1955 ومات عام 2001، وهيملر انتحر، والبيرت شبير حكم عليه بالسجن عشرين سنة ثم أطلق سراحه وعاش في لندن حتى وفاته عام 1981، و الجنرال ويدلنج مات في الأسر عام 1955، وطابعة هتلر عاشت حتى العام 2002. وهكذا بدت واضحة مصائر الشخصيات، وتم متابعتها من قبل الحلفاء وما بعدهم، ولكن من الملاحظ التركيز العالي على المسألة اليهودية ومعسكرات الإبادة، وكأن المقصود من الفيلم في بؤرته الباطنية إعادة الانتباه لما حل باليهود على يد هتلر كشعب مظلوم، ومثل هذه الدعوات اليوم لا تخدم إلا دولة محتلة مثل إسرائيل لكي تستمر في احتلالها، وتتوسع من دون رادع فيما الشعوب الأوروبية لا تجد غضاضة في التخفف من ذلك الوزر النفسي الذي أطاح بطمأنينتها منذ ستين سنة أو يزيد وتم تضخيمه مرارا وتكرارا.

على كل حال بدا هتلر في الفيلم متقنا بأداء ممثل قدير مثل برونو غانز الذي حصل على جائزة الأوسكار كأفضل ممثل أجنبي عن دوره هذا، صحيح أنه في الرابعة والستين اليوم بدا أكبر من هتلر الأصلي ذي الستة والخمسين عاما، ولكنه وبعد دراسة مستفيضة لشخصية الرجل وخطبه والتوغل في أرشيفه السمعي والبصري استطاع أن يتقن دوره تماما ويتقمص شخصية هتلر بكل اقتدار، وليس الأمر بأقل من ذلك عند بقية الشخصيات العسكرية الأخرى، ولا سيما الوزير غوبلز الذي بدا شيطانا شمعي الملامح لا يرف له جفن، وزوجته ماغدا التي قتلت أولادها الستة بدم بارد تخليصا لهم من المستقبل المظلم. لقد بدت بعض الشخصيات سائرة إلى أقدارها دون هوادة، وارتضت غالبيتها المصير المحتوم مع القائد الأوحد، ومن استطاع الفرار طورد وأعدم، فالوقت قد فات على التراجع.

بدا أسلوب المخرج هيرشبيغل في فيلمه هذا الاشتغال على الجانب النفسي للشخصيات ورصد ردود أفعالها، أكثر منه رصد تلك المعارك التي دارت في برلين وما حولها، فلم نر عناصر من الجيش الأحمر إلا في النهاية، ورأينا القذائف التي تصيب المدينة بالدمار ولم نر المدافع التي تطلقها ولا الطائرات، لقد ظهر اشتغال هيرشبيغل أيضا على الأماكن الداخلية للأحداث في مقر الفوهرر المحصن تحديدا، وفي بعض الملاجىء الواقعة تحت الأرض وبعض البنايات المتهدمة، ورأينا آثار تلك الحرب المدمرة عبر الأشلاء المتقطعة والدماء السائلة ووجوه الناس المعذبة من البرد والجوع والخوف، أكثر مما رأينا مثلا كيف وصلوا إلى هذه الحالة. ولنأخذ هنا فيلما مثل «إنقاذ الجندي رايان» كنموذج معاكس يشتغل على الجانب الخارجي من الأرض والأحداث ومصائر الشخصيات، وكيف تتلقى أولا بأول الهجمات، فيما فيلم السقوط يرصد ذلك البعد الأكثر صعوبة وهو ردود فعل الشخصيات وترقبها القاتل. وتم توظيف المؤثرات السمعية المتقنة لأصوات القذائف والطلقات وصراخ الناس، وعلى كل حال فإن فيلم «السقوط» من الأفلام الألمانية التي ستظل لسنوات طويلة مدار نقاش المؤرخين والسياسيين ما بين المباركة واللعنة، ومجال دراسة أوسع لنقاد السينما وتذوق لعشاقها.

* كاتب أردني
yahqaissi@gmail.com

يعترف بأن الأغنية اليمنية مظلومة

أحمد فتحي: غياب الأغنية اليمنية سببه تشتت مطربينا في الخليج

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عاطف:

المطرب وعازف العود اليمني الشهير أحمد فتحي يدافع بكل قوته عن الأغنية اليمنية التي ينتقدها الجمهور بشدة لأنها غير منتشرة على الساحة الغنائية الخليجية والعربية ومن أسباب ذلك مطربيها وملحنيها الذين تركوها تغرق وقدموا انتماءهم إلى أماكن أخرى ودول مختلفة، وهو ما أدى إلى تجمد حالة الأغنية اليمنية وعدم استدعائها إلى المهرجانات الغنائية في مصر بشكل خاص وبقية الدول العربية.

أوضح أحمد فتحي أسباب غياب الأغنية اليمنية.. وتقصيره الدائم مع وسائل الإعلام.. وتأخره عن إصدار ألبوماته مثل نجوم جيله.

■ سألنا أحمد فتحي: هل ترى أن الأغنية اليمنية مظلومة أمام الأغنية الخليجية بشكل عام؟

■ لابد أن نعلم أن الأغنية اليمنية هي أساس الأغنية في أرض الجزيرة العربية.. ولا اعرف إن كانت الأغنية اليمنية مظلومة لأن الفنانين اليمنيين موجودين ومنتشرين عربيا.

■ لكن هؤلاء لا ينتمون إلى اليمن بل حصلوا على جنسيات أخرى؟

■ الفنانون اليمنيون خرجوا ونالوا بالفعل جنسيات أخرى.. لكنهم مازالوا يمنيين.. وبالتالي أرى أن الأغنية اليمنية منتشرة في صور مطربيها الذين حققوا النجاح في أي نوعية أخرى من الغناء ولا ننسى أن معظم نجوم الغناء في العالم العربي يقدمون أغان بلهجات مختلفة عن لهجتهم الأصلية مثل اللبنانيين يغنون خليجي ومصري.. ودول شمال أفريقيا يركزون على الأغنية المصرية حتى يحققون النجاح الكبير ثم يضيفون أغنيات بلهجاتهم الأصلية لا تكون الأساس في ألبوماتهم.. وهكذا أحوال الغناء في المنطقة العربية كلها.

■ لكن انتماء المطربين اليمنيين سيكون بالكامل لبلدهم الثاني؟

■ في هذه الحالة لابد أن نعترف بأن الأغنية اليمنية تكون مظلومة بالفعل.. وأتمنى من النجوم اليمنيين أن يفطنوا إلى ذلك وألا يتركوا تراهم الغنائي في مهب الريح.. وأن يعملوا توازنات بينه وبين ما يقدمونه حسب متطلبات سوق الغناء والكاسيت وانتمائهم إلى بلاد أخرى وحصولهم على جنسياتها.. لأن هجر موطنهم الغنائي يضر بالحركة الغنائية في الوطن كله.

■ لماذا أنت بعيد عن وسائل الإعلام ولا نراك كثيرا في الحفلات الغنائية مثل نجوم الخليج؟

■ أعترف أنني مقصر كثيرا مع وسائل الإعلام كما أنني دقيق جدا في اختياراتي لدرجة «الوسوسة» ولهذا أتأخر في الظهور ولا يصدر لي ألبومات كل عام مثل غيري.

■ لماذا جددت تعاقدك مع شركة روتانا رغم وجود مشاكل عديدة بينكما؟

■ لقد استمر عقدي الأخير مع روتانا خمس سنوات ثم جددت العقد خمس سنوات أخرى.. وأعترف أيضا وجود بعض المشاكل في التعامل مع بعض المديرين في روتانا لكن تدخل الأمير الوليد بن طلل يحل دائما المشاكل.

■ لماذا قدمت ابنتك إلى الوسط الغنائي؟

■ ابنتي بلقيس شاركتني غناء «طبي نافر» لأنها تمتلك صوتا متميزا جدا.. وأشجعها حتى لا أدفن مثل هذا الصوت وحتى لا أكرر ما فعله أهلي معي عندما رفضوا في بداياتي دخولي مجال الفن والموسيقى.

أحمد فتحي

اغنية لابراهيم ساق الله عن عيد الحب

اللد ـ من اسامة مصري:

اصدر الفنان ابراهيم ساق الله، اغنية جديدة بمناسبة عيد العشاق، بعنوان «عيد سعيد»، وهي من تأليفه وتلحينه. وقد تم توزيع الأغنية على المحطات الاذاعية المحلية التي بدأت ببثها هذا الاسبوع.

يشار الى ان ابراهيم ساق الله، بدأ حياته الفنية كمطرب، وهو اليوم يعتبر من فناني الكوميديا المتقدمين في البلاد، وله صولات وجولات على المسارح المحلية، وقد برز أخيرا، في مسرحية «سيداتي سادتي» التي انتجها مسرح «السرايا» اليافي، وقدمه من خلال مهرجان المسرح المحلي في حيفا، وهي ما زالت تعرض بنجاح في القرى والمدن العربية.

ساق الله

«تريو جبران» في كارينجي الامريكية ومرشح لجائزة «فيكتوار» الفرنسية

باريس ـ من اسامة مصري:

تلقى فريق العود النصراوي العالمي «تريو جبران» دعوة لتقديم عرض كبير في اضخم قاعة امريكية، واسمها «كارينجي» وتقع في نيويورك، وذلك في الاسبوع القادم 2006/2/19

يشار الى ان هذه القاعة من اهم القاعات العالمية ولا يعرض فيها إلا النخبة ومن تختاره ادارة القاعة نفسها.

فريق «تريو جبران» المكون من الاخوة: سمير، وسام وعدنان، ما زال يجوب العالم في عروضه، وقد رشح الفريق، حاليا، لجائزة «فيكتوار» الفرنسية، وهي اهم جائزة موسيقية فرنسية، وهي ثاني اهم جائزة موسيقية دولية.

فريق العود النصراوي «تريو جبران»

فضائيات

كيف تعاطت الفضائيات مع سنوية اغتيال الحريري؟

زهرة مرعي*

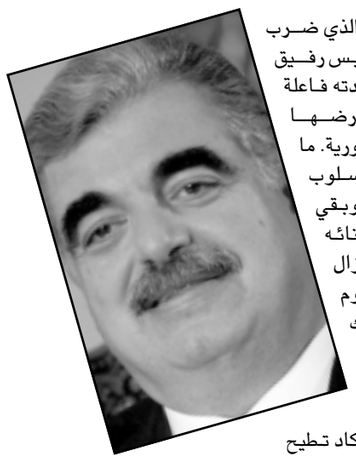

■ عام مرّ على الزلزال الذي ضرب لبنان بعد إغتيال الرئيس رفيق الحريري. زلزال لاتزال ترداداته فاعلة بعنف في طول البلاد وعرضها وصولاً إلى البلد الشقيق سورية. ما من رجل سقط بهذا الأسلوب العنيف، الدموي والمؤلم وبقي يعيش في وطنه وبين أبنائه بالشكل الذي كانه وما يزال الشهيد الحريري. وفي كل يوم يمر على جريمة العصر تلك نسأل إن كان المخططون والمنفذون لهذا الفعل البشع يدركون عن سابق تصور وتصميم بأن فعلتهم تكاد تطيح بالكيان اللبناني الهش من جديد.

منذ سنة وحتى الآن لم يغب رفيق الحريري يوما عن شاشات التلفزيون، ليس فقط تلفزيون المستقبل الذي يستمر في ترقيم الأيام التي تبعدنا عن الحدث الفجيعة، بل حتى كل الشاشات اللبنانية بشكل أو بآخر. دم الرجل الشهيد أرّخ لمرحلة جديدة في تاريخ لبنان المعاصر، وكل ما هو حاصل من تداعيات مقلقة ومصيرية تنطلق من تلك الشهادة التي لم تكن يوما في بال عاقل. ومنذ أسبوع وحتى الآن عاد رفيق الحريري ليحتل مساحات واسعة على تلك الشاشات. الكل يحكي عنه ويستعيده بما يراه مناسبا لسياسته. تلفزيون المستقبل خصص للذكرى أياماً متواصلة إمتدت من الثامن حتى الرابع عشر من شباط أرضيا وفضائيا وذلك تحت عنوان «قضيتنا الحرية». ولم يقتصر هذا العنوان على إستعادة محطات من حياة الشهيد فقط وهي لا تعد ولا تحصى، بل كانت المناسبة على مدى الأيام الفاصلة عن موعد إحياء الذكرى جماهيريا في ساحة الشهداء للدعوة لأكبر حشد تشهده تلك الساحة منذ الرابع عشر من آذار الماضي. نجحت التعبئة الإعلامية في إستقطاب الجمهور وبلغ الحضور ما يقارب المليون. كل الشاشات إجتمعت على نقل الصورة لحشد من البشر جاء ليكرم الشهيد في يوم إستشهاده، وإذ بتلك الشاشات تنقل ذلك الغليان السياسي الغالت من أية ضوابط. ذلك الغليان الذي أجج النفوس وأشعر الناس بأن قليلاً من الزمن يفصلنا عن الإنفجار الوطني العام، نحن الذين لم نتمكن بعد من نسيان تلك السنوات الطويلة من الحرب المقيتة.

منذ رحيل الحريري المدوي وشاشات لبنان تتسابق في نقل حشد من هنا وحشد من هناك، وموقف من هنا وموقف من هناك، والمواطنون يتسابقون في إستقراء ما بين السطور علهم يرون بريق أمل قد ينقذهم من ويلات شطحات السياسيين التي إن إستمرت على حالها فليس لها فعل سوى تيئيس اليائسين أصلا من شفاء هذا الوطن الذي كتب له أن يغرق بالدم بين الحين والآخر. ففي حربهم السابقة لم تكن للبنانيين هذه الغابة من التلفزة الموجودة الآن في المشهد اللبناني. كان الإعلام رسمياً وكان يبث بثاً موجهاً ومحسوباً. اليوم يكثر الإعلام وتتعدد التوجهات ولكل فئة إعلامها ورؤيتها وجمهورها، ولهذا إمتد التهويش السياسي حاليا إلى الشاشات ومن خلال الساحات.

بعيدا عن الساحات وعلى مدى العام المنصرم فإن إستشهاد الرئيس الحريري جعل من البعض وجوها إعلامية متلفزة دخلت حيز النجومية وبخاصة من خلال شاشة المستقبل التي فتحت هواءها لكل من الزملاء علي حمادة، نجاة شرف الدين وفارس خشان. وهؤلاء جميعا كان الإستشهاد وتداعياته محور حواراتهم على مدى ذلك الزمن.

وبالعودة إلى قناة المستقبل وتحت عنوان «قضيتنا الحرية» فالرصد الذي تمكنا منه يسمح بالقول أنها أعدت إحتفالية جيدة جداً لرجل إستثنائي مرّ في حياة وطن وشعب. كان الشهيد حاضرا كإنسان وأب ومثقف ومقاوم وسياسي. حاضراً من خلال عائلته ومحبيه وأصدقائه الكثر. وحاضراً في إجاباته على تساؤلات الآخرين حوله وخاصة من خلال فيلم المخرج السوري عمر أميرالاي «الرجل ذو النعل الذهبي». وقريبا من ضريحه بث تلفزيون المستقبل حلقة مميزة من برنامج «خليك بالبيت» كان ضيفها صديقه وإبن مدينته صيدا محمود كوكش. في هذه الإستضافة قال كوكش الكثير وإحتفظ بالكثير الذي لا يجوز البوح به لمكانة الشهيد. كوكش باح بأن الحريري الذي كان واحداً من حركة القوميين العرب التي تأسست منها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، على صلة وثيقة بعدد من عمليات المقاومة التي كان يطلق عليها في ذلك الزمن «العمليات الفدائية». وأفصح كوكش بأن الحريري كان يعمل لتهريب الوحدويين من سورية إلى لبنان مشيا على الأقدام لمسافة تزيد على السبع ساعات. كما أنه دعا وبارك إنطلاق جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بوجه العدو الإسرائيلي بعد إحتلال العاصمة بيروت.

قبل ذكرى إستشهاده بأيام وعشية الذكرى كان الحريري حاضرا تقريبا على كل الفضائيات العربية. قناة «المنار» عنونت للمناسبة «: 14 شباط: لبنان يفتقد رفيقه»، مع حلقة خاصة قريبا من مكان إستشهاده جمعت بين من هم في صفوف تجمع 14 آذار ومن هم خارجها، قاد الحوار عماد مرمل وكان تكريميا بحتا بحيث عمل على تحاشي الوصول إلى مفاصل تصادمية.

«نيو تي في» خصت المناسبة بحلقة من برنامج «حدا يسمعنا». قناة «الحرة» إستقبلت عبد الحليم خدام في حوار إستعادي عن دخول الحريري إلى المجال السياسي وعلاقته بالرئيس الراحل حافظ الأسد. وتحت عنوان «لبنان بعد عام على إغتيال الحريري» إستضاف غسان بن جدو على قناة الجزيرة من بيروت نائبين في البرلمان اللبناني محاولا معهما قراءة الخطاب السياسي التصعيدي الذي شهدته ساحة الشهداء، وكذلك فعل فيصل القاسم في برنامجه «الإتجاه المعاكس».

الشهيد كان حاضراً في البحث السياسي وفي الإستعادات والتذكر لمراحل حياته الخصبة بكل الإتجاهات. لم تقصر شاشة في القيام بما تمليه عليها مهنيتها تكريما وإحياء للذكرى. إتفقت الشاشات على التكريم، وإختلفت الساحات وخطباؤها في الرؤية والأهداف، وحده لبنان كان الهدف من هذا الإغتيال الجبان. إغتيال خلّع الأبواب التي لم تكن محكمة الإغلاق وبتنا مكشوفين لرياح تعصف بنا من شتى أرجاء الأرض، لاندري متى تقذف بنا ذات اليمين وذات اليسار.

في عصر السياسة المتلفزة لحظة بلحظة في لبنان البعض يتمنى وضع اليد على الزناد والأكثرية تضع اليد على القلب خوفا على وطن هش التكوين من سياسة مراهقة. لو يعود الشهيد للحظة ويرى حالنا من بعده لأصابه العجب.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات